



فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى

أطفال مرحلة ما قبل المدرسة

The Effectiveness of a Counseling Program Based on Play in the Development of Creative Thinking among the Preschool

Children

محمد أحمد شاهين وأسماء خطيب

Mohammed Ahmed Shaheen & Asmaa Alkhateeb

2019

ملخص

هدف البحث للتعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، باستخدام المنهج شبه التجريبي، من خلال عينة ضمت (٤٠) طفلاً من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وزعوا مناصفة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وصمم لأغراض البحث برنامجاً إرشادياً يستند إلى اللعب، طُبق على المجموعة التجريبية، في جلسات بلغ عددها (١٢) جلسة، بواقع جلتين أسبوعياً، مدة كل منها (٦٠) دقيقة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح المجموعة التجريبية، وكانت الفروق دالة أيضاً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ولصالح القياس البعدي، في حين لم تظهر فروق دالة بين القياسين البعدي والتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تنمية التفكير الابتكاري، واستمرارية فاعليته بعد فترة تتبع مدتها ستة

أسابيع، وبلغ حجم الأثر للبرنامج الإرشادي (.893). وبناءً على النتائج، توصي الدراسة بتطبيق البرنامج الإرشادي المُطور على مجتمعات أخرى، ولأغراض إرشادية مشابهة أم مغايرة.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد باللعب، التفكير الابتكاري، أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

Abstract

This study aims to test the effectiveness of a counseling program based on play in developing creative thinking among the preschool children. A semi-experimental design was used through a sample of 40 children. Participant was divided into two groups: experimental and control. A counseling program based on play was designed for the study, and applied on the experimental group, in 12 sessions, as two sessions weekly, each of which lasted for 60 minutes. The study results showed statistically significant differences between the experimental and the control groups in the post test on the creative thinking among the preschool children, in favor of the experimental group. Differences between the pre and posttest in the experimental group were also statistically significant, in favor of the post test. Additionally, there were no differences between the post and the follow-up test in the experimental group, which indicates the effectiveness of the counseling program in developing the creative thinking after six weeks of treatment. The results also showed that the impact of the counseling program reached (.893). Based on the results, the study recommends applying the developed counseling program to other communities, and for similar or different counseling purposes.

Keywords: Play counseling, creative thinking, preschool children.

مقدمة:

في ظل التغيرات الجذرية والعواصف التي تلعب بثوابت وموروثات الشعوب التي بالضرورة ستتأثر بكم التغيير المتسارع هنا يأتي دور العقول المؤهلة، إذ يعتبر الاهتمام بطرق تنمية التفكير الابتكاري في عصرنا هذا ضرورة ملحة، فالمجتمعات تعتمد في نموها وتقدمها على الأقلية المبتكرة لديها، وهذه الأقليات بحاجة إلى الرعاية والعناية بنوعية حياتهم منذ الصغر، وبالتحديد في مراحل الطفولة المبكرة، وذلك بالاهتمام بالقدرات الابتكارية، وبتمتية بعض الجوانب في الشخصية، لا سيما أن الطفل في تلك المرحلة له القدرة على التخيل والابتكار والتفكير اللامحدود، فإذا ما اكتشفنا هذه القدرات الابتكارية المرتفعة مبكراً، ووجهنا الاهتمام الكافي لتمتيتها، فإن هذا من شأنه زيادة عدد الراشدين المبتكرين، ويخرج القدرات الكامنة إلى حيز الفعل.

إن العناية بالطفل مطلب إنساني أكدت عليه جميع الأمم منذ قديم الزمان، ودعا إلى تحقيقه الفلاسفة والمربون في عصورهم المختلفة، وفي العصر الحديث تطور الاهتمام بالطفل خصوصاً طفل ما قبل المدرسة، كل ذلك يمكن إرجاعه للدراسات المتكاثرة الخاصة بعلم نفس الطفل، وجميع هذه الدراسات أكدت على أن لعب الأطفال في الرياض ليس مضيعة للوقت كما يعتقد البعض، بل هو أسلوب فعال وممتع، يعلم الطفل أشياء كثيرة عن نفسه، وعن الآخرين والبيئة التي يعيش فيها، فالمربي "أفلاطون" رأى في اللعب طريقة لتعليم الأطفال المهارات المطلوبة منهم في أعمالهم كراشدين (العناني، ٢٠٠٤).

إن حرمان الطفل من فرص اللعب والاستمتاع بالتعامل مع أشياء مسلية شبيهة بالطفل المحروم من الغذاء الصحي، والحب والدفء الأسري، مما يؤدي إلى تأخره في علاقاته الإنسانية، وتعلمه المدرسي...، فاللعب يساعد الطفل على النمو السليم، ويساعده على الإبداع والابتكار (مردان، ٢٠٠٤). كما ذكر مردان (٢٠٠٤: ٢٥) "أن بلوم" طالب بضرورة الاهتمام بتنمية القدرات العقلية والإدراكية للطفل منذ الولادة، حيث إن (٢٠%) من تطور نموه العقلي يتم في السنة الأولى من حياته، كما إن (٥٠%) من تطور نموه العقلي والإدراكي يتم في عمر أربع سنوات، وأن (٨٠%) من نموه العقلي يتكامل قبل أن يتجاوز الثامنة من عمره.

وابتكارية الأطفال كما تعرفها الخليي (2012:41)، هي: "القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية وعلى درجة عالية من المرونة في الاستجابة وتطوير الأفكار والأنشطة، والابتكارية تكون لدى معظم الأطفال لكن

بدرجات متفاوتة، تختلف من طفل إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، ولذلك فإن ابتكارية الأطفال هي تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية أو نمطية". ذلك أن هناك بعض الأشخاص فشلوا في التفكير الابتكاري حتى في أبسط صورته، فهم نسجوا من الفكر التقليدي الروتيني شبكة وأوقعوا أنفسهم فيها، بل إن بعضهم أغلق الملف بالكامل.

ويعرف "تورانس" مهارات التفكير الابتكاري إجرائياً، كما وردت في مقياسه بما يلي (Torrance, 1976): الطلاقة، وتمثل القدرة على استدعاء أكبر قدر ممكن من الاستجابات تجاه موقف محدد وفي فترة زمنية محددة. والمرونة، إذ ينصب الاهتمام على تنوع الأفكار أو الاستجابات، وهي أيضاً عدد المداخل لإيجاد حلول لمشكلة معينة. والأصالة، وتعني أن الفكرة التي تتسم بالأصالة من الناحية الإحصائية هي الفكرة الأقل تكراراً. أما التفاصيل، فهي البناء على فكرة الرئيسة لتصبح أكثر جاذبية، والوصول إلى الافتراضات التكميلية التي تؤدي إلى زيادة جديدة؛ كما ذكر بأنها مهارة متممة للعمل الابتكاري، وهي بحاجة إلى جهد وتركيز طويلين، ويكون الفشل هنا في عدم القدرة على إتمام العمل وتحسين الأفكار، وإضافة ما تحتاج إليه الفكرة.

ومما لا شك فيه أن السلوك الابتكاري يتماشى مع طبيعة وخصائص طفل مرحلة ما قبل المدرسة، وهي مرحلة يكون فيها الطفل في أقرب نقطة من الاستكشاف، والاستطلاع، وحب المعرفة، والمرونة، والحيوية المتدفقة، كل هذا نجده متجسداً في نشاط الطفل اليومي، وهو اللعب، فكل الدراسات التي استخدمت اللعب في تنمية ابتكارية الأطفال استخدمت اللعب بوصفه موقفاً اختبارياً مقنناً، وليس بوصفه موقفاً طبيعياً يتيح للأطفال فرصة التعرض لخبرات متعددة في ظل مناخ ميسر يتم فيه تشجيع الطفل على استجاباته الفريدة، والمتسمة بالجدة والمرونة، مما يؤدي إلى الإرتقاء بالسلوك الابتكاري (الزيات، ٢٠٠٢).

وترى أحمد (٢٠١٠) أن للعب الدور الكبير في تكوين شخصية الطفل، إذ يساعد في تنمية الحس الابتكاري عن طريق الأنشطة المخططة، وخاصة الألعاب التي تحتاج إلى الفك والتركيب وإنجاز المهارات والقدرات الفنية والرسم والمهارات الحركية المتنوعة، وهذا ما أكد عليه المتخصصين في التربية وعلم النفس في مجال الابتكار، الذين يرون أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على الابتكار وما علينا نحن الكبار سوى تشجيعهم وتحفيزهم. وتعويد الطفل على التفكير الابتكاري يتم من خلال لعب الطفل، وأي حرمان للطفل من اللعب أو عزله عن الأطفال الآخرين يؤثر سلباً على ابتكاره، حيث تُعد مرحلة الطفولة من المراحل الخصبة لتعزيز الابتكار واكتشاف المبتكرين. فاللعب الحر يحرر الطفل من القيود ويفتح

مداركه وذهنه، لتتعلق خيالاته، وهو فرصة للعمل، والتدريب، والإجادة، وفيه تنمي إدراكات الطفل وتتطور ملكاته وحواسه، ويتدرب عن طريقه على الانتاج الابتكاري، كل هذا يكون بإستغراق الطفل باللعب "تدريباً على الابتكار"، وهذا هو الطريق المؤدي إلى الابتكار (السيد، ٢٠٠٣).

وتستخدم البرامج الإرشادية الجمعية التي تستند إلى اللعب مجموعة من الأساليب والفنيات والاستراتيجيات المستمدة من النظرية السلوكية، ونظرية التعلم الاجتماعي، وتستخدم بهدف تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. فترى النظرية السلوكية أن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها في أثناء مراحل النمو المختلفة، ولا تهتم بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الفرد وترتكز على الحوادث البيئية والتفاعل معها، وتقلل من دور العوامل الوراثية، وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم الجديد في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، لذا فإن أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير وإيجاد الظروف وأجواء تعليمية معينة (أبو أسعد وعريبات، 2015: 117).

أما نظرية التعلم الاجتماعي، فتركز على دور التعزيز والمحاكاة في التحكم في السلوك من خلال كون الإنسان عضو في جماعة يؤثر ويتأثر فيها، فهو يلاحظ سلوك الآخرين وعن طريق العمليات المعرفية التي تتوسط بين الملاحظة وتنفيذ السلوكات من قبل الشخص الملاحظ، وهذه الأنماط ربما لا تظهر عل نحو مباشر لكنها تستقر في البناء المعرفي للفرد، وهذا ما يشير إلى مفهوم التعلم الكامن. كما أن النمذجة انتقائية فهي لا تشمل جميع السلوكات، إنما هناك العديد من العوامل التي تؤثر في ذلك، منها: العمليات الإيدالية، والعمليات المعرفية وعمليات التنظيم الذاتي (الزغول، ٢٠٠٣).

فقد أظهرت دراسة المغذوي (٢٠١٥) فاعلية برنامج تعليمي قائم على الألعاب الإلكترونية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري: (الطلاقة، الأصالة، المرونة، الحساسية للمشكلات) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، من خلال المنهج شبه التجريبي القائم على تقسيم العينة المكونة من (٢٠) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) عاماً. وبينت دراسة زكري ونوار (٢٠١٥) أن نشاط اللعب يساهم في تطوير التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة بمدينة ورقلة بالجزائر، من خلال عينة ضمت (٨٥) طفلاً من أطفال روضتي النجاح والإشراق، تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٥) أعوام.

كما بينت دراسة رسمي (٢٠١٠) فاعلية برنامج تعليمي مقترح باستخدام اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة بجازان في المملكة العربية السعودية، من خلال مكونة من (٣٥) طفلاً من أطفال الروضة الثانية، بمتوسط عمر خمسة أعوام وسبعة شهور، وكذلك دراسة البلهان (٢٠٠٧) التي أظهرت أثر أنشطة اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة بدولة الكويت، بما في ذلك تحديد مدى وطبيعة الاختلاف في هذا التأثير وفقاً لاختلاف الجنس والعمر، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، على عينة ضمت (٦٠) طفلاً وطفلة، موزعين مناصفة بين الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم ما بين (4.0-5.5) عام، طبق عليهم "اختبار تورانس للتفكير الابتكاري".

وتقصت دراسة هورناكوفا (Hornackova, ٢٠١٦) فاعلية الدراما في التعليم ودورها في تنمية الابتكار لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، للمقارنة بين الابتكار لدى الأطفال في مجموعتين تجريبية وضابطة مناصفة من بين (٣٤) طفلاً، بحيث استخدمت الدراما مع المجموعة التجريبية، وأشارت النتائج إلى تطور الابتكار في التعليم الحديث في مرحلة ما قبل المدرسة. أما دراسة جراريه ومحمدي ونادر وموسيفين (Jarareh & Mohammadi & Nader & Moosavian, 2016)، فأظهرت فاعلية برنامج باللعب الجماعي في إبداع الأطفال، وضبط العدوان في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال عينة شملت (٦٠) طالباً اختيروا عشوائياً، (٣٠) مجموعة تجريبية، و(٣٠) مجموعة ضابطة، في مدينة ديهلوران، طبق عليهم مقياس (Torrance's Creativity).

كما بينت دراسة جريجوردوبيل وبريكو (Garaigordobil & Berruoco, ٢٠١١) أثر برنامج يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال عينة ضمت (٨٦) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) عاماً، (٥٣) مجموعة تجريبية، و(٣٣) مجموعة ضابطة، واستخدم الباحثان مقياس تورانس للتفكير الابتكاري (١٩٩٠). وأشارت النتائج إلى أن البرنامج أسهم في زيادة مهارات التفكير الابتكاري (الأصالة، المرونة، الطلاقة، التفاصيل) وسلوكيات وصفات في الشخصية الابتكارية، وعدم وجود فروق في الابتكار حسب متغير الجنس. وأظهرت دراسة جريجوردوبيل (Garaigordobil, ٢٠٠٦) فاعلية برنامج يستند إلى اللعب في تنمية الابتكار اللفظي والتصويري للأطفال من عمر (١٠-١١) عام، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير الابتكاري، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، من خلال (٨٦) طالباً، قسموا إلى مجموعة تجريبية ضمت (٥٤) طالباً، ومجموعة ضابطة ضمت (٣٢) طالباً، طبق عليهم "مقياس تورانس للتفكير الابتكاري". وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في اختيار

المنهجية الملائمة، وتحديد التصميم المناسب، وكذلك الإجراءات لتنفيذ هذا البحث، وبخاصة في مجال العينة، والأدوات، وبناء البرنامج الإرشادي المستند إلى اللعب الذي طبق على المجموعة التجريبية، وما يتضمنه من أنشطة وفعاليات لتحقيق أهداف الدراسة.

إن الابتكار ليس بالعملية البسيطة، إنما هو عملية مركبة ويحتاج إلى بعض المثيرات والمحتويات والمضامين للعمل بموجبها، فلا شيء يأتي من لا شيء، وهذا يتطلب توافر بيئة خصبة ليأخذ الابتكار مجراه، فكل طفل يمتلك قوة كامنة ودافعية جاهزة لأن تُوقظ وتفعّل نزعتة إلى الفضول، والتأمل، والسؤال، والاستكشاف. ويأتي هذا البحث في محاولة الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، انطلاقاً من أهمية البرنامج، الذي يستند إلى إطار علمي وفلسفي، وتبينت فاعليته في الكثير من المجالات بعد تطبيقه في رياض الأطفال.

مشكلة البحث وأسئلته:

لم يكن الاهتمام باللعب، ودوره في حياة الطفل، بأساليبه وأدواته وطرقه المختلفة وتفسيره بنظريات فلسفية، ودراسات نفسية وتربوية بالأمر الحديث، فهي ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، فاللعب يمثل أحد الدوافع الفطرية، وحاجة أساسية كل هذا استدعى تركيز جهود الباحثين والمفكرين والمربين في الاستفادة من اللعب، وكثرة التأمل فيه وإمكانية تطويره وتوفير خاماته الأساسية وأدواته الأولية، وبما أنه لا شيء يضاهي التفكير الابتكاري في رفع مستوى الرفاهية والتطور للإنسانية وتقدمها خاصة في مجتمعنا النامي، للكشف عن القدرات في سن مبكر ومن ثم تنميتها فيما بعد، كل هذا أدى إلى تطبيقات مختلفة لبرامج مبنية على اللعب ودورها في تنمية التفكير لدى الأطفال.

وقد أشارت العديد من الدراسات، منها: (زكري ونوار، ٢٠١٥؛ المغذوي، ٢٠١٥؛ رسمي، ٢٠١٠؛ البلهان، ٢٠٠٧؛ العامري، ٢٠٠٧؛ الهذيلي، ٢٠٠٥؛ منسي، ٢٠٠٢؛ الزيات، ٢٠٠٠)، إلى فاعلية وضرورة تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال في المراحل العمرية المختلفة بشكل عام، ومرحلة ما قبل المدرسة بشكل خاص، بالإستناد إلى البرامج والأساليب الإرشادية والتربوية الحديثة، كما توصلت إلى الكثير من الأنشطة والطرق التي تساعد على تنمية تلك المهارات والقدرات واستثمارها بالشكل الأمثل.

وبناءً على ما ورد أعلاه فقد رأى الباحثان أهمية وضورة بناء وتطوير برنامج يستند إلى اللعب، وفحص أثره في تطوير ابتكارية الأطفال يعتبر حاجة ملحة، فجاء هذا البحث لفحص فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وتتمحور مشكلة البحث في محاولته للإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الابتكاري تعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الابتكاري قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الابتكاري في القياسين البعدي والمتابعة بعد مرور ستة أسابيع؟

فرضيات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث، فقد صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الابتكاري تعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الابتكاري تعزى للبرنامج الإرشادي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الابتكاري في القياسين البعدي والتتبعي بعد ستة أسابيع من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي.

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.

٢. تحديد حجم الأثر للبرنامج الإرشادي المطبق في تحسين مستوى التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

٣. الكشف عن استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في تحسين التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

أهمية البحث:

يمكن توضيح أهمية البحث في جزأين، الأول نظري والثاني تطبيقي، وحسب الآتي:

الأهمية النظرية: يوضح البحث الفائدة من توظيف اللعب للأطفال، وأهمية لعب الطفل في تنمية تفكيره الابتكاري، وتحديد أهمية اللعب كنشاط موجه وغير موجه في حياة طفل مرحلة ما قبل المدرسة، وأهمية التفكير الابتكاري الذي يُعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى اكتشاف القدرات المعرفية للفرد، والتي تساهم في تطوير المجتمع. كما يقدم البحث تحديداً لأفضل المقاييس التي يمكن استخدامها لقياس القدرة الابتكارية للتعرف إلى الأطفال الذين يملكون أكبر قدر من السلوك الابتكاري في مرحلة رياض الأطفال، إضافة إلى النظر إلى جدوى تنمية التفكير الابتكاري خلال مرحلة رياض الأطفال من أجل تنمية الجوانب الإدراكية، والمعرفية، والوجدانية، والنفسية، والاجتماعية، والمهاراتية، من خلال اللعب والأنشطة الموجهة والحرّة، وإكساب الطفل المفاهيم والمهارات المختلفة.

الأهمية التطبيقية: يوفر البحث برنامجاً إرشادياً يستند إلى اللعب معتمداً على استراتيجيات وفتيات مستمدة من النظرية السلوكية، واستخدامه في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة؛ إذ يمكن الاستفادة من أنشطة اللعب من خلال اللعب والرسوم التلقائية، التي تدل في مرحلة الطفولة المبكرة على وجود صفة الإبداع والتميز، وإفادة القائمين على مؤسسات رياض الأطفال بأساليب تفعيل برنامج اللعب في تنمية مهارات التفكير الابتكاري، والإفادة للمؤسسات التي تهتم بقطاع الطفولة والأشخاص أصحاب القرار في إعداد برامج تدريبية تتضمن تنمية مهارات الأطفال الابتكارية، كما تتعزز أهمية البحث الحالي بتميزه على المستوى المحلي، إذ لم يسبق أن تطرقت دراسة فلسطينية -في حدود علم الباحثان- إلى اللعب، وعلاقته بتنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الأطفال.

حدود البحث ومحداته:

تحدد نتائج البحث وتعميماته ضمن الحدود الآتية:

الحدود المكانية: رياض الأطفال في محافظة رام الله والبيرة.

الحدود الزمانية: طبق هذا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ م.

الحدود المفاهيمية: إقتصرت على المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة.

الحدود البشرية: أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤ - ٦) أعوام.

المحددات الخاصة بأداتي البحث: مقياس التفكير الابتكاري، والبرنامج الإرشادي الذي يستند إلى اللعب في تنمية

التفكير الابتكاري لدى الأطفال.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات:

تضمنت متغيرات البحث عدداً من المصطلحات الرئيسية، وفيما يلي تعريف هذه المصطلحات:

البرنامج الإرشادي: "مجموعة من الخطوات المحددة والمنظمة تستند في أساسها على نظريات وفتيات ومبادئ الإرشاد

النفسية، وتتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات والمهارات والأنشطة المختلفة والتي تقدم للأفراد خلال فترة زمنية

محددة بهدف مساعدتهم في تعديل سلوكياتهم وإكسابهم مهارات جديدة تؤدي إلى تحقيق التوافق النفسي" (حسين،

٢٠٠٨: ٢٨٣). ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة من الإجراءات المنظمة والأنشطة الهادفة والألعاب التربوية

والاستراتيجيات والأساليب، والخبرات المخططة بطريقة علمية، محددة بفترة زمنية، يقوم المرشد بتنفيذها مع مجموعة

إرشادية، وتستخدم بهدف تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال المجموعة التجريبية في عدد محدد من الجلسات الإرشادية.

الإرشاد باللعب: عرّف زهران (1998:381) الإرشاد باللعب بأنه: "طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال،

على أساس أنه يستند إلى أسس نفسية، وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل وتناسبها، وهو يفيد في

تعليم الطفل، وفي تشخيص مشكلاته، وفي علاج اضطرابه السلوكي".

التفكير الابتكاري: "العملية التي يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات والفجوات وأوجه النقص في المعرفة، ثم البحث عن

دلائل ومؤثرات في الموقف، ووضع الفروض التي تعالج هذه المشكلات واختبار صحتها، والربط بين النتائج، وإجراء

التعديلات، وإعادة اختبار الفروض، ثم نشر النتائج وتبادلها" (Torrance, 1976: 139).

ويعرف إيجابياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل في اختبار "تورانس" للتفكير الابتكاري، فارتفاع الدرجة يدل على تفكير ابتكاري عالي، وانخفاضها يدل على تفكير ابتكاري منخفض.

أطفال مرحلة ما قبل المدرسة: هم "الأطفال في المرحلة التي تمتد من عمر ثلاث سنوات وخمسة أشهر إلى سن القبول في المدرسة (خمس سنوات وثمانية شهور)، وتنقسم إلى مرحلتين: البستان وهو من سن (٣-٤) سنوات، والتمهيدي من سن (٤-٥) أعوام (وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠١٦: ١١). ويعرف الباحثان أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، بأنهم: أطفال رياض الأطفال أو مراكز الرعاية النهارية في المؤسسات التربوية التي يلتحق بها الأطفال ضمن الفئة العمرية ما بين (٤-٦) أعوام.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته واختبار فرضياته، استخدم المنهج شبه التجريبي، وذلك من خلال التصميم القبلي والبعدي للمجموعتين: التجريبية والضابطة التي لم تتعرض للبرنامج، إنما لأنشطة إرشادية متنوعة تخلو من أي مكونات البرنامج الإرشادي المطبق.

المجتمع والعينة:

يتكون مجتمع البحث من جميع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في محافظة رام الله والبيرة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، والبالغ عددهم (٥٠) طفلاً وطفلة، للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م. وقد نفذ البحث في روضة المدارس الإنجليزية الحديثة، الواقعة في مدينة رام الله، وتضمنت العينة التجريبية للبحث (الأفراد) (٢٠) طفلاً وطفلة ممن حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس التفكير الابتكاري، وزعوا مناصفة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بطريقة المزاوجة، حسب درجاتهم على مقياس التفكير الابتكاري، إذ ضمت كل مجموعة (١٠) أطفال من الذكور والإناث.

أداتي البحث:

لتحقيق أهداف البحث، فقد استخدمت الأداتين الآتيتين:

أولاً- اختبار تورانس للتفكير الابتكاري: استخدم الاختبار الذي وضعه تورانس (Torrance) للتفكير الابتكاري (TTCT) (The Torrance Center for Creativity and Talent Development) الصورة الشكلية (ب) عام

(١٩٦٦)، وأعيد تشكيله في الأعوام (1974,1984,1990,1998) (Kim, 2011)؛ نتيجة جهود وأبحاث استمرت على مدار تسع سنوات متوالية أجراها في جامعة مينسوتا، بحيث أصبح الاختبار يناسب جميع الفئات العمرية من رياض الأطفال وحتى المراحل الدراسية العليا، كما يمكن تطبيقه بشكل فردي أو جماعي. وذكرت سيف الدين (٢٠١٥:٤) أن اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري تتألف من مكونين رئيسيين، هما: اللفظي، والشكلي، موزعة على ثلاثة مجالات كالآتي:

المجال الأول- لفظي: يضم ستة أنشطة فرعية، من بينها: (اختبارات أسأل وخمن، الاستخدامات غير العادية، تحسين الناتج، افترض أو تخيل).

المجال الثاني- شكلي: يضم ثلاثة أنشطة فرعية، هي: (بناء الصورة، إكمال الصورة، الدوائر).

المجال الثالث- لفظي - شكلي: وكل جزء من هذه الاختبارات يتكون من صورتين أ، ب.

واستند عند وضع الاختبار في هذا البحث إلى الترجمة العربية للاختبار، التي قام بها كل من: أبو حطب وسليمان عام (١٩٧٧)؛ ودراسة خير الله (١٩٩٤)؛ ودراسة آل شارع (٢٠٠٧)؛ الذي قنن فيه المقياس للبيئة السعودية، والدراسة التي قام بها سيف الدين (٢٠١٥) - كتيب تصحيح اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكلي (ب).

كما استخدمت كلمة النشاط في عناوين الاختبار بهدف عدم إشعار المفحوصين أنهم في موقف اختبائي عندما يطلب منهم الإجابة عن أسئلة التفكير الابتكاري؛ وذلك لأن تعليمات التطبيق تنص على عدم استخدام كلمة "اختبار" مع المفحوصين، وأن يجري تطبيق كل نشاط على أنه نوع من الألعاب وحل المشكلات، مع تفادي الموقف المثير للقلق الذي يصحب الموقف الاختبائي عادة، مع تشجيع المفحوصين على الاستمتاع بالنشاطات. وقد رسم على الصفحة الأولى من الاختبار شكل من أجزاء غير متكاملة، لتثير حب الاستطلاع والخيال والاهتمام من قبل المفحوصين. أما المدة الزمنية اللازمة لتطبيق الاختبار فهي (٣٠) دقيقة، موزعة بالتساوي على ثلاثة أنشطة، بواقع (١٠) دقائق لكل نشاط، وهذه الأنشطة على النحو الآتي:

النشاط الأول- تكوين الصورة: يهدف هذا النشاط إلى استثارة استجابات الأصالة ومعرفة التفاصيل، حيث يعطى الطفل ورقة بيضاء مثبت عليها شكل منحنى ملون (يشبه حبة الفاصولياء) كجزء من الرسم، ويطلب منه تقديم إضافات ليكون صورة تحكي قصة لم يفكر فيها أحد سواه، ثم يطلب منه إضافة تفاصيل جديدة إلى فكرته الأساسية، ومن ثم يختار

لقصته عنواناً ملفتاً للنظر، ويساعده الباحثان لكتابته في المكان المخصص لذلك أسفل الصفحة بحيث يكون العنوان معبراً عن الصورة التي رسمها. ومدة تطبيق هذا النشاط (١٠) دقائق، ويصحح للكشف عن مهارتي الأصالة والتفاصيل، بحيث تقاس الأصالة بدرجة شيوع الاستجابة، بينما تقدر التفاصيل بحساب عدد الأفكار والتفاصيل المختلفة في الاستجابة.

النشاط الثاني- تكملة الشكل: يتكون هذا النشاط من عشرة أشكال ناقصة، مرسومة على صفحتين في الكتيب، بحيث تتألف هذه الأشكال من خطوط ويطلب من الطفل إكمال أكبر عدد ممكن منها بأفكار جديدة ومثيرة ومختلفة، ثم يملئ الطفل ما يريد كتابته ليضع الباحثان لكل شكل عنوان مختلف، وينمي هذا النشاط القدرة على الدمج والبناء والتعمق في إظهار التفاصيل لمشهد أو موقف معين. ومدة تطبيق هذه الاختبار (١٠) دقائق، ويكشف هذا النشاط عن المهارات الابتكارية الأربعة: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل).

النشاط الثالث- الدوائر: يحتوي النشاط على عدد من الدوائر المكررة بنفس الحجم، يطلب من الطفل إضافة خطوط سواء داخل الدوائر أو خارجها أو داخلها وخارجها معاً، بهدف رسم أكبر عدد من الأشكال والصور باستخدام هذه الدوائر وتكوين الصورة أو الشكل الذي يرغبه، ويمكن أن يدمج الطفل أو يجمع عدداً من الدوائر في شكل واحد ويعطى على ذلك درجات تشجيعية للأصالة، ويشترط أن تكون الدوائر جزءاً أساسياً من الرسمة، وإذا ما تم تكرار مثير واحد يستدعي من الطفل العودة إليه لإدراكه في كل مرة بطريقة مختلفة، أي أن الطفل يهدم في ذهنه ما قام ببنائه ليبنى شيئاً جديداً. ومدة تطبيق هذه الاختبار (١٠) دقائق، ويقاس مهارات التفكير الابتكاري الأربعة: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل).

مبررات اختيار الاختبار: اختير اختبار تورانس "Torrance" للتفكير الابتكاري الصورة (ب) لعدة اعتبارات، منها: تعدد اختبارات تورانس من أشهر الاختبارات المعروفة لقياس التفكير الابتكاري، التي نشرت في عام (١٩٦٦) في الولايات المتحدة الأمريكية، ونقل إلى دول عديدة من بينها دول عربية، وهي تعتبر من أكثر اختبارات التفكير التباعدي استخداماً (سيف الدين، ٢٠١٥). وقد تُرجم الاختبار إلى أكثر من (٣٥) لغة، منها اللغة العربية (ميلر، ٢٠٠٢)، والكثير من الدراسات استخدمته كأداة قياس، وبينت جميعها موثوقيتها مع مرور الوقت، وصلاحياتها لاختبار شامل للتفكير الابتكاري، من أكثر الاختبارات التي تستخدم في قياس الابتكار والإبداع، سهولة استخدامه في تقدير أثر البرامج

الإرشادية المختلفة، صورة الاختبار الشكلية تلائم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، الأنشطة الثلاث المكونة للاختبار سهلة وواضحة، ولا تحتاج إلى ترجمة، الاختبار مقبول في عدد من البيئات، بخلوه من التحيزات الثقافية، مما جعله مناسب للاستخدام ابتداءً من طفل الروضة، وحتى الدراسات العليا، ومع مجموعات مختلفة من الأفراد، توافر دلالات صدق وثبات قوية للاختبار يمكن الاعتماد عليها، وهو اختبار شكلي لا يعتمد على لغة الطفل، أو مهاراته في الكتابة.

صدق الاختبار وثباته:

في الآونة الأخيرة ظهرت بعض النقاشات التي حاولت التشكيك في اختبارات تورانس، وأنها لا تصلح للعصر الحديث، لكن هذه الشكوك لم تُقبل فشل لأنها جاءت من شركات منافسة لتورانس، في حين تحقق يونج (Kim,2011) بالأدلة موثوقية الاختبارات وأهميتها في العصر الحديث، وقال بأن اختبار تورانس للتفكير الابتكاري هو من أهم الاختبارات التي تميز بين المبدعين وغير المبدعين، والتي يمكن الوثوق بها (سيف الدين، ٢٠١٧). وهذا ما يبرر أن اختبار تورانس للتفكير الابتكاري حظي باهتمام كبير منذ ظهوره في عام (١٩٦٦) حتى يومنا هذا، وفي كل دراسة كانت تستخدم المقياس لم يكن هناك أي تغيير أو تعديل يذكر عليه، مما أوجد صورة واحدة للمقياس يتم تطبيقها؛ وفيما يلي دلالات الصدق والثبات للمقياس:

دلالات الصدق والثبات في صورة المقياس الأجنبية:

صدق المحتوى: يتوافر صدق المحتوى للاختبار في صيغته الأمريكية من خلال فحص نماذج الأسئلة التي تبين فيها دقة وملاءمة المهارات التي قيست (Torrance, 1998).

صدق المحك التلازمي: فحصت دلالات صدق المحك التلازمي للاختبار باستخدام تقديرات المعلمين التي قيست في دراسة أجراها تورانس وجبتا (Torrance & Jupta, 1964)، بهدف التمييز بين الطلبة ذوي المستوى المرتفع والطلبة ذوي المستوى المنخفض من القدرة على التفكير الإبداعي، في أبعاد: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وليس التفاصيل، وشملت عينة الدراسة على (٨٠٠) طالب، و(٣١) معلماً.

الصدق التنبؤي: ذكر كل من الهذيلي (٢٠٠٥)، والعبادي (٢٠٠٤)، أن الدراسة التتبعية التي أجراها تورانس (Torrance, ١٩٧٢) لمدة اثني عشر عاماً، لعينة تكونت من (٢٣٦) طالباً وطالبة، أظهرت وجود ارتباط بين درجات

الأفراد على الاختبار وبين درجاتهم على محك الإنجاز، إذ بلغ معامل الارتباط للذكور (0.59)، ومعامل الارتباط للإناث (0.46).

ثبات الاختبار: أجرى تورانس العديد من الدراسات التي تحقق فيها من ثبات الاختبار بطرق متعددة، منها الثبات بإعادة الاختبار، وحصل على معاملات ثبات (0.71، 0.73، 0.85، 0.83) للطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل على التوالي (أبو حطب وسليمان، 1977). وأظهرت الدراسات التي أجريت على اختبار تورانس أن الاختبار في صيغته الأمريكية يتمتع بالثبات، ففي الدراسة التي أجراها تورانس (Torrance, 1967) على عينة تتكون من (118) طالباً من الصفوف الرابع، والخامس، والسادس، قام بإعادة الاختبار بعد أسبوعين من تطبيقه، وحصل على معاملات ارتباط تتراوح ما بين (0.71-0.93) لمهارات الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل؛ كما أظهرت نتائج دراسة أخرى أجراها تورانس على (54) صفّاً من طلبة الصف السابع، استخدم فيها طريقة إعادة الاختبار؛ حيث حصل على معاملات ارتباط كالآتي: الطلاقة (0.61)، المرونة (0.36)، الأصالة (0.20)، والتفاصيل (0.74) (الهديلي، 2005).

ثبات التصحيح: يتم الوصول إلى ثبات التصحيح عن طريق المصحح نفسه؛ إذ يقوم بإعادة تصحيح الورقة مرة أخرى بعد فاصل زمني، أو بين المصححين عن طريق تبادل أوراق الإجابة وتكرار التصحيح مرة أخرى، ومقارنة الدرجات، ومن ثم استخراج معامل الارتباط بين الدرجات في التصحيح الأول والثاني. إذ أكد تورانس (1990) في الدليل الفني للاختبار، أن عملية التصحيح عملية مستمرة، وأن العديد من الدراسات أكدت على أنه بالإمكان الاحتفاظ بقيمة ثبات تزيد عن (0.90)، وفي محاولات التقنين التي أجراها أبو حطب وسليمان (1973)، على البيئة المصرية حصلوا على معاملات ارتباط بين تصحيح المصححين كما يلي: (0.99) لكل من الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية، و(0.97) للتفاصيل (أل شارع، 2007).

وبمراجعة دلالات صدق وثبات الاختبار سواءً في صورتيه العربية أم الأجنبية، نجد بأن الاختبار يتمتع بدلالات صدق وثبات يمكن الوثوق بها بقدر كافٍ من الموثوقية لاستخدامه في الدراسة الحالية.

تصحيح الاختبار: بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار مع عينة الدراسة، صُححت استجابات الأطفال بالاستناد إلى مفتاح التصحيح الذي أعد للصورة الشكلية (ب) والملحق بالمقياس، كما رصدت الدرجات في نماذج رصد أعدت مع المقياس، وتمثل الدرجة الكلية للاختبار مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على المهارات الأربعة التي يقيسها الاختبار.

الدرجة الفاصلة للشخص المبتكر: حُددت الدرجة المعيارية الكلية (١٢٥) كدرجة فاصلة يعتبر من يحصل على هذه الدرجة فأعلى تتوافر فيه صفات الابتكارية، ويصنف بأنه لديه قابلية ليكون مبتكراً إذا ما وجد البيئة التي ترعى وتتمى هذه القدرات لديه.

إجراءات تطبيق الاختبار: طبق الاختبار على جميع أفراد عينة الدراسة، والتي تتكون من (٤٠) طفلاً وطفلة، منهم (٢٠) طفل كمجموعة تجريبية، و(٢٠) طفل كمجموعة ضابطة.

ثانياً- البرنامج الإرشادي: برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

تعريف البرنامج الإرشادي: أعد برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، إذ تكون البرنامج من (١٢) جلسة إرشادية بواقع جلستين أسبوعياً، واستمر البرنامج مدة (6) أسابيع خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، واستغرقت كل جلسة إرشادية حوالي (٦٠) دقيقة، وذلك للتعرف إلى فاعلية البرنامج الإرشادي على المشاركين بعد تطبيقه، وبعد فترة المتابعة وفقاً للإجابة على مقياس الدراسة. وصف البرنامج الإرشادي: قام الباحثان بإعداد برنامج إرشادي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال عدة مراحل، منها:

أولاً: مراجعة الأدب النظري المتعلق بموضوع التفكير الابتكاري، واللعب، عند الأطفال، ومنها: اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية (العناني، ٢٠١٧)، وتنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال (الخليلي، ٢٠١٢)، وسيكولوجية الطفل المبدع (الكناني، ٢٠١١)، ودليل التكيف الإيجابي (مؤسسة انقاذ الطفل، ٢٠١٥).

ثانياً: مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت مجموعة من البرامج الإرشادية، ومنها: دراسة أهل (٢٠٠٩)، ودراسة الغنم (١٩٩٤)، ودراسة مصطفى (١٩٩٤)، ودراسة الهذيلي (٢٠٠٥).

الزمن اللازم لتنفيذ البرنامج: نفذ البرنامج على مدار شهر ونصف، بواقع (١٢) جلسة، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول (٢٠١٩)، بواقع جلستين أسبوعياً، ومدة كل جلسة (٦٠) دقيقة، مع التأكد من ضبط المجموعة خلال فترة التدريب على البرنامج، وذلك حتى يتمكن الباحثان من الضبط والملاحظة الدقيقة للعينة.

مبررات استخدام البرنامج: تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، وهي بحاجة إلى رعاية واهتمام كبيرين لينمو نمواً سليماً وبصحة نفسية جيدة، مما استدعى العمل على تحديد حاجات الطفل ومشكلاته وحقوقه، ورسم الخطط والبرامج لتنمية الطفل ورعايته.

الفنيات الإرشادية المستخدمة: استخدمت في أثناء تنفيذ البرنامج الإرشادي عدد من الفنيات الإرشادية في البرنامج، وهي: التعزيز، والتعزيز الإيجابي، والتغذية الراجعة، والعصف الذهني، والنمذجة، والتفريغ الانفعالي، والاسترخاء.

صدق البرنامج: عُرض البرنامج الإرشادي المعد لأغراض البحث الحالي على (٦) من الخبراء والمتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، وذوي الخبرة في مجال الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، للتأكد من صدق البرنامج واستراتيجياته وإجراءاته، والأخذ بأي ملاحظات وتعديلات وتوجيهات من المحكمين للتعديل، والتطوير على مكونات البرنامج كافة؛ حيث طُلب منهم تعبئة استمارة تقييم للبرنامج الإرشادي، وكان هناك إجماع من المحكمين على أن البرنامج الإرشادي مناسب لعينة الدراسة، حسب معايير التقييم التي تضمنتها الاستمارة.

محتويات البرنامج الإرشادي:

يقصد بمحتوى البرنامج الأساليب التي يتم تقديمها للأطفال، ونسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف معينة حددت مسبقاً بما يتناسب مع المرحلة العمرية لعينة الدراسة (٤-٦) أعوام، وقد نظم المحتوى على شكل مجموعة من الموضوعات. والجدول (١) يوضح ملخص لمحتويات الجلسات الإرشادية التي تضمنها البرنامج:

جدول (١): يوضح محتويات الجلسات الإرشادية

| الجلسة | عنوان الجلسة | أهداف الجلسة |
|--------|--------------|---|
| الأولى | لقاء وتعارف | التعارف بين الباحثة والأطفال، بناء الثقة وكسر الحاجز النفسي بين الأطفال والباحثة، تهيئة الأطفال وخلق جو من المرح والتقبل، إعطاء الأطفال فكرة متكاملة عن البرنامج، توضيح أهداف وقواعد البرنامج، تنمية روح العمل الجماعي بين الأطفال، حث الأطفال على حضور الجلسات وإبداء الرأي بالمناقشات، تطبيق مقياس التفكير الابتكاري على الأطفال. |

| | | |
|---------|--------------------------|---|
| الثانية | كيف نفكر معاً | تهيئة المجموعة للبدء في الجلسة الإرشادية، تنمية مهارات (الطلاقة، والمرونة، والتفاصيل)، التفرغ الانفعالي، الترفيه والتسلية. |
| الثالثة | نمي خيالك | تهيئة الأطفال للبدء بتطبيق الأنشطة، تنمية مهارات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل)، إضافة جو من المرح والتسلية، تنشيط الأطفال وتحريكهم. |
| الرابعة | تشكيلات جديدة | تهيئة الأطفال للمشاركة في أنشطة الجلسة، تنمية مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)، ذكر استخدامات غير مألوفة لصحن بلاستيكي، تقدير الذات من خلال انتاج عمل يعبر عن فردية كل طفل، تنمية روح الفريق والعمل الجماعي، تكوين مفهوم ذات إيجابي، نتيجة اعتزاز الطفل بما يقوم بإنجازه. |
| الخامسة | التفكير في أكثر من اتجاه | تهيئة الأطفال للمشاركة في الأنشطة، تنمية روح التعاون والعمل في جماعة، تنمية مهارات (الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل)، تنمية ثقة الطفل بنفسه، وقدرته على الانتاج. |
| السادسة | تفكير حر | تهيئة الأطفال للمشاركة في أنشطة الجلسة، تنمية مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)، تشجيع الأطفال على المناقشة، العمل بروح الجماعة، تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم. |
| السابعة | أفكار مبتكرة | تهيئة الأطفال للبدء بتطبيق الأنشطة، التفرغ الانفعالي للأطفال عن مشاعرهم، التعرف على قدرات وإمكانيات الأطفال، تنمية التآزر الحس حركي، والإدراك البصري، تنمية خيال الأطفال، مساعدة الأطفال على توضيح أفكارهم من خلال الرسم. |
| الثامنة | حل المشكلات | تهيئة الأطفال للمشاركة في النشاطات، تدريب الأطفال على تكوين استجابات لا نمطية، انتاج أكبر قدر من الأفكار، تشجيع الأطفال على التفكير في أكثر من اتجاه، اثراء ثقافة الأطفال، زيادة ثقة الأطفال بأنفسهم. |
| التاسعة | فكر خارج الصندوق | تهيئة الأطفال للمشاركة في الأنشطة، تعزيز أي استجابات مبتكرة للأطفال، زيادة ثقة الأطفال بأنفسهم، تدريب الأطفال على مهارات: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، |

(التفاصيل)، تنمية القدرة على إنتاج الأفكار.

| | | |
|--------------|-------------------|--|
| العاشرة | أفكار | تهيئة الأطفال للبدء بتنفيذ الأنشطة، التفريغ الانفعالي عن طريق الصوت، تعلم الصبر والتحمل للوصول إلى الهدف والانتباه واليقظة، التدريب على مهارات: (الطلاقة، المرونة، الأصالة). |
| الحادية عشرة | أشكال هندسية | تهيئة الأطفال للبدء بتطبيق أنشطة الجلسة، تنمية الخيال للأطفال عن طريق ابتكار أشكال جديدة باستخدام الأشكال الهندسية، تقوية التأزر البصري والحركي للطفل، تشجيع الطفل على إنتاج أشكال مختلفة باستخدام الأشكال الهندسية، تنمية روح العمل التعاوني بين الأطفال عن طريق اللعب الجماعي. |
| الثانية عشرة | الإنهاء والمتابعة | عمل تقييم شفهي للبرنامج، عمل إنهاء مهني مع المجموعة، الإنهاء والخروج بانطباع جيد من المجموعة، إجراء التطبيق البعدي لتقييم فاعلية البرنامج، شكر الأطفال على الحضور والالتزام في البرنامج، تحديد الموعد التالي للقاء التتبعي. |

تصميم البحث ومتغيراته:

أولاً-تصميم البحث: استخدم التصميم شبه التجريبي القائم على وجود مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وكان التصميم المتبع في الدراسة كآآتي:

جدول (٢): تصميم الدراسة

| المعالجة | | | | المجموعة G |
|---------------|-------------------|---------------|----------------|------------|
| القياس القبلي | البرنامج الإرشادي | القياس البعدي | القياس التتبعي | |
| O | X | O | O | E |
| - | - | O | - | C |

حيث: (E) المجموعة التجريبية، (C) المجموعة الضابطة، (O) قياس (قبلي، بعدي، تتبعي)، (X) المعالجة، (-) عدم وجود معالجة.

ثانياً- متغيرات البحث: اشتمل البحث على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

المتغير المستقل (المعالجة): وله مستويان: البرنامج الإرشادي المطبق، أنشطة إرشادية لا علاقة لها بالبرنامج الإرشادي.

المتغير التابع (النتائج): الدرجة الكلية لمقياس التفكير الابتكاري وأبعاده كما تعكسها استجابات عينة الدراسة.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

للتأكد من تبعية بيانات البحث للبيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution)، استخدم اختبار كولموجوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، وشapiro-Wilk، وهما اختباران ضروريان بهدف تحديد الطرق الإحصائية التي ستستخدم لاختبار فرضيات البحث: إذ أن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، والجدول (٣) يبين اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات:

جدول (٣): يوضح نتائج اختبار كولموجوروف-سميرنوف K-S tes وشapiro-Wilk

| المتغير | المجموعة | العدد | K-S test | Sig | Shapiro-Wilk | Sig |
|------------------------|----------|-------|----------|------|--------------|------|
| التفكير الابتكاري بعدي | تجريبية | 20 | .140 | .200 | .927 | .137 |
| التفكير الابتكاري بعدي | ضابطة | 20 | .182 | .080 | .906 | .054 |

يتبين من الجدول (٣) أن جميع قيم الدلالة الإحصائية لاختبار كولموجوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، كما أن جميع قيم الدلالة الإحصائية لاختبار وشapiro-Wilk أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، ما يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وعليه سيستخدم البحث الاختبارات المعلمية. وللتحقق من تكافؤ المجموعتين، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة البحث على مقياس التفكير الابتكاري القبلي، تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) تبعاً لمتغير المجموعة على مقياس

التفكير الابتكاري في القياس القبلي

| المجال | المجموعة | العدد | المتوسط | الانحراف | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---------|----------|-------|---------|----------|----------|---------------|
| الطلاقة | تجريبية | 20 | 35.05 | 6.476 | -0.317 | .753 |
| | ضابطة | 20 | 35.70 | 6.473 | | |

| | | | | | | |
|------|--------|--------|--------|----|---------|---------------|
| .881 | -0.150 | 6.254 | 30.20 | 20 | تجريبية | الأصالة |
| | | 6.362 | 30.50 | 20 | ضابطة | |
| .900 | -0.127 | 3.818 | 10.95 | 20 | تجريبية | المرونة |
| | | 3.655 | 11.10 | 20 | ضابطة | |
| .851 | 0.189 | 11.217 | 23.85 | 20 | تجريبية | التفاصيل |
| | | 10.496 | 23.20 | 20 | ضابطة | |
| .914 | -0.109 | 12.984 | 100.05 | 20 | تجريبية | الدرجة الكلية |
| | | 13.101 | 100.50 | 20 | ضابطة | |

يتبين من الجدول (٤)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية للقياس القبلي لمقياس التفكير الابتكاري تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، إذ بلغت قيمة "ت" لدرجة الكلية (-0.109) وبدلالة إحصائية (0.914)، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل بدء تطبيق البرنامج.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الابتكاري تعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي. لفحص الفرضية الأولى، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد البحث على مقياس التفكير الابتكاري في القياس البعدي، ونتائج الجدول (٥) تبين ذلك:

الجدول (٥): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على

مقياس التفكير الابتكاري في القياس البعدي

| القياس البعدي | | العدد | المجموعة |
|-------------------|-----------------|-------|----------|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | | |
| 65.333 | 271.70 | 20 | تجريبية |
| 13.496 | 103.40 | 20 | ضابطة |
| 97.113 | 187.55 | 40 | الكلية |

يتضح من الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين متوسطي أداء المجموعتين: التجريبية والضابطة على مقياس التفكير الابتكاري (البعدي)، إذ بلغ متوسط أداء المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي (271.70)، في حين بلغ متوسط أداء المجموعة الضابطة (103.40)، وهذا يشير إلى فروق بين المتوسطين. وللتحقق من جوهرية الفرق الظاهري؛ استخدم تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للقياس البعدي للتفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وذلك كما هو مبين في الجدول (٦):

الجدول (٦): يوضح تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي للتفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة

وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات | متوسط المربعات | قيمة F | الدلالة | حجم |
|--------------|----------------|-------|----------------|----------------|-------------|-------------|
| القبلي | 50036.749 | 1 | 50036.749 | 53.625 | .000 | .592 |
| المجموعة | 287388.812 | 1 | 287388.812 | 307.998 | .000 | .893 |
| الخطأ | 34524.251 | 37 | 933.088 | | | |
| كلي | 1774810.000 | 40 | | | | |

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى للمجموعة، إذ بلغت قيمة

(ف) المحسوبة (٣٠٧.٩٩٨)، بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠). ولتحديد لصالح أي من مجموعتي البحث كانت الفروق، فقد

حُسبت المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لمقياس التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً

للبرنامج الإرشادي والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (٧).

الجدول (٧) يوضح الاوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي لمقياس التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل

المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي والأخطاء المعيارية لها

| المجموعة | الوسط الحسابي المعدل | الخطأ المعياري |
|----------|----------------------|----------------|
| تجريبية | 272.326 | 6.831 |
| ضابطة | 102.774 | 6.831 |

يلاحظ من الجدول (٧) أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج الإرشادي المطبق في

تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة كان الأكبر، إذ بلغ (272.326) في حين بلغ لدى

المجموعة الضابطة (102.774)، وهذا يشير إلى أنّ الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية؛ بمعنى أنّ البرنامج

الإرشادي المطبق كان له فاعلية في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، علماً أنّ حجم الأثر

للبرنامج الإرشادي قد بلغت قيمته (٠.٨٩٣). كما حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس البعدي

لأبعاد التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي (تجريبية و ضابطة)، وذلك كما هو

مبين في الجدول (٨).

الجدول (٨): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس البعدي لأبعاد التفكير الابتكاري لدى أطفال

مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي

| الأبعاد | المجموعة | العدد | القياس البعدي | |
|----------|----------|-------|---------------|-------------------|
| | | | المتوسط | الانحراف المعياري |
| الطلاقة | تجريبية | 20 | 77.45 | 12.672 |
| | ضابطة | 20 | 35.40 | 6.870 |
| الأصالة | تجريبية | 20 | 64.70 | 19.567 |
| | ضابطة | 20 | 30.20 | 5.699 |
| المرونة | تجريبية | 20 | 21.30 | 6.626 |
| | ضابطة | 20 | 11.70 | 3.147 |
| التفاصيل | تجريبية | 20 | 108.25 | 50.671 |
| | ضابطة | 20 | 26.10 | 10.125 |

يلاحظ من الجدول (٨) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لأبعاد التفكير الابتكاري. وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، أُجري تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA)، على مجالات التفكير الابتكاري. وقبل إجراء اختبار (MANCOVA)، تم التحقق من افتراضاته المتعلقة بعدم وجود تعددية الخطية (Absence of Multicollinearity)، وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط في القياس البعدي لأبعاد التفكير الابتكاري متبوعة بإجراء اختبار بارنليت (Bartlett) للكروية؛ إذ لم تتجاوز معاملات الارتباط عن (0.80)، كما جاءت قيمة كاي^٢ التقريبية لاختبار (Bartlett) للكروية ($\chi^2=87.845$) وبدلالة إحصائية (0.000)، مما يشير إلى تحقق هذه الافتراضات، والجدول (٩) يوضح نتائج تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات:

جدول (٩): يوضح تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA) لأثر المجموعة على أبعاد مقياس

التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

| المتغير التابع | مصدر | مجموع المربعات | درجات | متوسط | قيمة F | الدلالة | حجم |
|-------------------|----------|----------------|-------|-----------|----------------|-------------|-------------|
| الطلاقة (مصاحب) | الطلاقة | 1442.489 | 1 | 1442.489 | 22.571 | .000 | |
| الأصالة (مصاحب) | الأصالة | 2126.276 | 1 | 2126.276 | 13.124 | .001 | |
| المرونة (مصاحب) | المرونة | 340.494 | 1 | 340.494 | 18.634 | .000 | |
| التفاصيل (مصاحب) | التفاصيل | 20724.148 | 1 | 20724.148 | 33.053 | .000 | |
| المجموعة | الطلاقة | 17972.333 | 1 | 17972.333 | 281.215 | .000 | .892 |
| Hotelling's Trace | الأصالة | 12127.489 | 1 | 12127.489 | 74.852 | .000 | .688 |
| | المرونة | 946.164 | 1 | 946.164 | 51.781 | .000 | .604 |
| | التفاصيل | 68161.650 | 1 | 68161.650 | 108.711 | .000 | .762 |
| الخطأ | الطلاقة | 2172.925 | 34 | 63.910 | | | |

| | | | |
|----------|------------|----|---------|
| الأصالة | 5508.693 | 34 | 162.020 |
| المرونة | 621.266 | 34 | 18.273 |
| التفاصيل | 21318.007 | 34 | 627.000 |
| الطلاقة | 148981.000 | 40 | |
| الأصالة | 109854.000 | 40 | |
| المرونة | 12834.000 | 40 | |
| التفاصيل | 298717.000 | 40 | |

يتضح من الجدول (٩) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لأبعاد التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي، ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق الجوهري؛ فقد حُسبت المتوسطات الحسابية المعدلة لأبعاد التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٠):

جدول (١٠): يوضح الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي لأبعاد التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل

المدرسة وفقاً للبرنامج الإرشادي

| المتغير التابع | المجموعة | الوسط الحسابي | الخطأ المعياري |
|----------------|----------|---------------|----------------|
| الطلاقة | تجريبية | 77.662 | 1.789 |
| | ضابطة | 35.188 | 1.789 |
| الأصالة | تجريبية | 64.895 | 2.849 |
| | ضابطة | 30.005 | 2.849 |
| المرونة | تجريبية | 21.373 | 0.957 |
| | ضابطة | 11.627 | 0.957 |
| التفاصيل | تجريبية | 108.532 | 5.604 |
| | ضابطة | 25.818 | 5.604 |

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التفكير الابتكاري تعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي. كما بينت النتائج أن حجم الأثر للبرنامج الإرشادي قد بلغ (٠.٨٩٣). للقياس البعدي للتفكير الابتكاري؛ بمعنى أن البرنامج فسّر حوالي (٨٩%) من التباين الحاصل في المتغير التابع المتعلق بتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وجاء حجم الأثر لأبعاد التفكير الابتكاري على التوالي: بعد الطلاقة وبلغ (٠.٨٩٢)، ثم بعد التفاصيل (٠.٧٦٢)، فبعد الأصالة (٠.٦٨٨)، وأخيراً بعد المرونة (٠.٦٠٤).

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى ما تضمنه البرنامج الإرشادي من أنشطة تعمل على تنمية ابتكارية الأطفال، والتي تميزت بالتنوع والجدة، والتي عملت على استثارة دافعية الأطفال للمشاركة والتفاعل معها، بالإضافة إلى المناخ العام الذي ساعد الأطفال على التعبير عن أفكارهم وإطلاق خيالهم. وبهذا، يمكن القول بأن المتغير المستقل المتمثل في "البرنامج الإرشادي" بما تضمنه من جلسات واستراتيجيات وأنشطة ومعلومات وألعاب، أدت إلى إحداث التغير الدال إحصائياً في المتغير التابع "التفكير الابتكاري".

لقد جرى التركيز على عدة جوانب، هي: الدوافع الابتكارية، والنتائج الابتكارية، وصفات وخصائص المبتكرين، والعملية الابتكارية بحد ذاتها، كل ذلك عن طريق جلسات احتوت على أنشطة امتازت بالتنوع والجدة، وعدد من الأدوات والوسائل المناسبة للمرحلة العمرية للأطفال، والمتوقع توافرها في بيئة الروضة مما يجعل من النشاطات سهلة التطبيق، والاستراتيجيات التي دعمت الأداء العالي في التفكير، فالتدعيم المستمر بعد كل استجابة مبتكرة كان له دور مهم، كما أن تلقي التغذية الراجعة الفورية أثناء البرنامج عزز تقدم الأطفال بشكل ملحوظ، الأمر الذي استثار دافعيتهم للمشاركة والتفاعل مع ما يتم تقديمه لهم، بالإضافة إلى المناخ العام الذي ساعدهم على التعبير عن أفكارهم وإطلاق خيالهم، والمبادرة وتدعيم ثقتهم بأنفسهم وبأفكارهم والتعبير عنها بكل جرأة، مما يكسبهم القدرة على إدراك الاختلافات والبحث في المواقف بالربط والتحليل والاستنتاج حتى يتحقق الهدف.

كما تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الأنشطة والأسئلة المطروحة أثناء تنفيذ الأنشطة، فكان يطرح على الأطفال أسئلة تثير تفكيرهم، مثل: ماذا لو؟ إذ إن القدرة على إيجاد بدائل كثيرة ومتعددة توسع من مدارك الطفل، وكيف؟ يتيح الفرصة للنظر للموضوع من زوايا متعددة وشاملة، وعند قيام الطفل بطرح أي فكرة جديدة يتم دعمها؛ إذ إن الطريقة الأمثل للتعامل مع أي فكرة من الأطفال هي بقبولها، وذلك يجعل الطفل يتشجع للإتيان بالمزيد من الأفكار الجديدة، وفي حال أتى الطفل بفكرة وكانت خاطئة لا يتم رفضها، إنما نستخدم عدد من الأسئلة للوصول إلى فكرة أخرى مقبولة.

كذلك قد تعود هذه النتيجة إلى مراعاة عامل الزمن عند تنفيذ الأنشطة؛ إذ إن الابتكارية تقيم في ضوء تنفيذها بزمن محدد، فكان الباحثان ملتزمان بالوقت المخصص لكل نشاط مما شجع الأطفال وخلق جو إيجابي وروح المنافسة، فإذا ما نظرنا إلى المهارات الابتكارية نجد أن الطلاقة تعتمد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المحتملة في وحدة زمنية ثابتة، والمرونة تتمثل في تنوع الاستجابات في فترة زمنية محددة، وكذلك الأصالة تكون بعدد الاستجابات الفريدة

في وقت محدد، أما التفاصيل فتعتمد على عدد الأفكار المضافة لتكوين الصورة بفترة زمنية محددة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة رجب (٢٠١٣)، ونتائج دراسة البلهان (٢٠٠٧)، ونتائج دراسة العامري (٢٠٠٧)، وجميع هذه الدراسات أشارت إلى فاعلية الإرشاد باللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الابتكاري تعزى للبرنامج الإرشادي. لفحص الفرضية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي والاختبار البعدي، واستخدم اختبار (ت) للمجموعات المترابطة (Paired Sample t-test)، وذلك للكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، والجدول (١١) يبين ذلك: الجدول (١١): يوضح نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لفحص الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس

التفكير الابتكاري لدى أفراد المجموعة التجريبية

| المتغير | الاختبار | العدد | المتوسط | الانحراف | درجات | قيمة (ت) | الدلالة |
|---------------|----------|-------|---------|----------|-------|----------|---------|
| الطلاقة | قبلي | 20 | 35.05 | 6.476 | 19 | - | *.000 |
| | بعدي | 20 | 77.45 | 12.672 | | | |
| الأصالة | قبلي | 20 | 30.20 | 6.254 | ١٩ | -9.017 | *.000 |
| | بعدي | 20 | 64.70 | 19.567 | | | |
| المرونة | قبلي | 20 | 10.95 | 3.818 | ١٩ | -8.388 | *.000 |
| | بعدي | 20 | 21.30 | 6.626 | | | |
| التفاصيل | قبلي | 20 | 23.85 | 11.217 | ١٩ | -8.362 | *.000 |
| | بعدي | 20 | 108.25 | 50.671 | | | |
| الدرجة الكلية | قبلي | 20 | 100.05 | 12.984 | ١٩ | - | *.000 |
| | بعدي | 20 | 271.70 | 65.333 | | | |

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على المجالات الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التفكير الابتكاري على التوالي: الطلاقة (٠.٠٠٠)، الأصالة (٠.٠٠٠)، المرونة (٠.٠٠٠)، التفاصيل (٠.٠٠٠)، الدرجة الكلية (٠.٠٠٠)، وهذه القيم أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq ٠.٠٥$)، وبالتالي وجود فروق في التفكير الابتكاري لدى أفراد الدراسة بين القياسين القبلي والبعدي. وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية يظهر أن متوسط أداء

أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية في القياس القبلي بلغ (100.05)، وعلى المقياس البعدي بلغ (271.70)، مما يؤكد وجود فاعلية البرنامج المطبق في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. ويمكن تعليل هذه النتيجة المتعلقة بفاعلية البرنامج إلى ما استخدم من مكونات البرنامج الإرشادي والأنشطة التي تضمنت الكثير من الفنيات الإرشادية والأنشطة الابتكارية، كما أن التدريب الذي تلقاه أفراد المجموعة التجريبية على مدار (١٢) جلسة إرشادية عزز لديهم مهارات التفكير الابتكاري، ويعكس أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج الإرشادي، وما يحتويه من أنشطة ومواقف تدريبية، وبفائهم في بيئتهم التقليدية التي تفتقر للابتكار، نجد أنه لم يكن هناك ارتفاع ملحوظ في تفكيرهم الابتكاري. ويعود ذلك إلى طبيعة البرنامج بتركيزه على كيفية إكساب الأطفال طرق تفكير جديدة تجعل منهم ابتكاريين. كما أن اتباع الإرشاد الجمعي كأسلوب إرشادي له أهمية خاصة في مساعدة الأفراد للحد من مشكلاتهم؛ إذ إنه يتميز بالكثير من المميزات التي تتيح للأفراد التفاعل والتواصل مع بعضهم. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة منسي (٢٠٠٢)، ونتائج دراسة المغذوي (٢٠١٥)، ونتائج دراسة زكري ونوار (٢٠١٥)، ونتائج دراسة رسمي (٢٠١٠)، ونتائج دراسة العامري (٢٠٠٧)، التي توصلت إلى تفوق المجموعة على المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الابتكاري الأربعة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الابتكاري في القياسين البعدي والتتبعي بعد ستة أسابيع من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي. لفحص الفرضية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي والمتابعة، واستخدم اختبار (ت) للمجموعات المترابطة (Paired Sample t-test)، وذلك للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والمتابعة لأبعاد التفكير الابتكاري والدرجة الكلية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، نتائج الجدول (١٢) تبين ذلك:

الجدول (١٢): يوضح نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والمتابعة لأبعاد

التفكير الابتكاري والدرجة الكلية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة

| المتغير | الاختبار | العدد | المتوسط | الانحراف | درجات | قيمة (ت) | الدلالة |
|---------|----------|-------|---------|----------|-------|----------|---------|
| الطلاقة | بعدي | 20 | 77.45 | 12.672 | 19 | 1.454 | .162 |

| | | | | | | | |
|------|--------|----|--------|--------|----|--------|---------------|
| | | | 13.870 | 75.20 | 20 | متابعة | |
| | | | 19.567 | 64.70 | 20 | بعدي | الأصالة |
| .372 | .914 | 19 | 19.963 | 64.30 | 20 | متابعة | |
| | | | 6.626 | 21.30 | 20 | بعدي | المرونة |
| .413 | -0.836 | 19 | 6.588 | 21.65 | 20 | متابعة | |
| | | | 50.671 | 108.25 | 20 | بعدي | التفاصيل |
| .065 | -1.955 | 19 | 49.644 | 109.70 | 20 | متابعة | |
| | | | 65.333 | 271.70 | 20 | بعدي | الدرجة الكلية |
| .571 | .576 | 19 | 62.962 | 270.85 | 20 | متابعة | |

يظهر من الجدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهر ونصف من تطبيق البرنامج الإرشادي، وهذا يدل على استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وتؤكد هذه النتيجة على فاعلية البرنامج الإرشادي في استمرار الخبرة التي تلقاها أفراد المجموعة التجريبية في الجلسات الإرشادية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن تأثير اللعب ساهم بشكل كبير في اكتساب مهارات التفكير الابتكاري الأربعة (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)، عن طريق الأنشطة المخططة التي يتم تعلمها من خلال الجلسات الإرشادية بمراحل البرنامج المختلفة وطوال فترة التطبيق، كل ذلك ساهم في جعل أثر البرنامج المطبق يستمر بعد فترة من الانتهاء منه. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن اللعب يثير القدرات العقلية للطفل، ويحفزها، ويساعد في إشراك كافة حواس الطفل، كما أن التدرج في تقديم المثيرات، والتأكد من استيعاب الأطفال لها، ساعد في تقبلها والإحتفاظ بها، حيث تم تقديم الأشكال والمثيرات المألوفة أولاً، ثم التدرج حتى الوصول إلى الخبرات غير المألوفة، وتشجيع الأطفال على الإتيان بأفكار غير مألوفة ولم يسبق لأحد التفكير فيها، والتعزيز لتثبيت الفكرة، كل هذا له دور كبير في تخزين مجموعة جديدة من الارتباطات في ذهن الطفل والنتيجة عن الاكتشاف والاستنتاج، مما يحفز مهارات التفكير لديه، وينقل المعلومات إلى الذاكرة طويلة الأمد لاسترجاعها عند التعرض لمواقف مشابهة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة ناصر (Naser, 2012)، ونتائج دراسة جريجوردوبيل وبريكو (Garaigordobil & Berruoco, 2011)، ونتائج دراسة زكري ونوار (٢٠١٥)، وجميعها دراسات استخدمت القياس التتبعي في تنمية التفكير الابتكاري.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، فإن الباحثان يوصيان بما يلي:

١. الاستفادة من هذا البرنامج في المؤسسات التي تعنى بتربية الأطفال.
٢. إجراء المزيد من الدراسات التي يتم فيها استخدام مقياس التفكير الابتكاري في البيئة الفلسطينية.
٣. تدريب الأطفال على الأنشطة الابتكارية والتي تتاح لهم تطبيقها داخل أو خارج النظام المدرسي.
٤. اهتمام وزارة التربية والتعليم بمناهج رياض الأطفال، بعمل برامج لتنمية مهارات التفكير الابتكاري.
٥. قيام المرشدين العاملين في المؤسسات التي تعنى بتربية وتعليم الأطفال بتنفيذ البرنامج الإرشادي.
٦. تبني الأسلوب المعاصر في التعليم عن طريق اللعب في مرحلة رياض الأطفال.
٧. تدريب معلمات رياض الأطفال وتنمية قدراتهن في استثمار ابتكارية الأطفال.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

المراجع العربية

١. أبو أسعد، أحمد وعربيات، أحمد. (٢٠١٥). نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢. أبو حطب، فؤاد وسليمان، عبد الله. (١٩٧٧). بحوث في تقنين الاختبارات النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٣. أحمد، رحمة. (٢٠١٠). التفكير الإبداعي عند الأطفال، عمان: دار البداية للنشر والتوزيع.
٤. أهل، أماني. (٢٠٠٩). فعالية برنامج مقترح لتنمية الإبداع لدى أطفال محافظة غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٥. آل شارع، عبد الله. (٢٠٠٧). قياس التفكير الإبداعي: تقنين مقياس تورانس للتفكير الإبداعي (الأشكال ب) وتطبيقاته على البيئة السعودية، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الإداري الخامس للإبداع والتميز الإداري، ٨-١٠ شباط، ٢٠٠٧م.
٦. البلهان، عيسى. (٢٠٠٧). أثر أنشطة اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة بدولة الكويت. مجلة الإرشاد النفسي، (٢١)، ١٢١-١٥٥.
٧. حسين، طه. (٢٠٠٨). الإرشاد النفسي النظرية، التطبيق، التكنولوجيا. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
٨. الخليلي، أمل. (٢٠١٢). تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٩. خير الله، سيد. (١٩٩٤). دليل اختبار القدرة على التفكير، دبي: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٠. رسمي، أميمة. (٢٠١٠). برنامج تعليمي مقترح باستخدام اللعب وأثره في تنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة. دراسات الطفولة، ١٣(٤٧)، ٩١-١١٤.
١١. الزغول، عماد. (٢٠٠٣). نظريات التعلم، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٢. زكري، نرجس ونوار، شهرزاد. (٢٠١٦). نشاط اللعب وعلاقته بتنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة. جامعة قاصدي مرباح، الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (٢٦)، ٩١-٩٨.
١٣. زهران، حامد. (١٩٩٨). التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
١٤. الزيانت، نهى. (٢٠٠٢). الخصائص المميزة للعب الأطفال ذوي القدرة على التفكير الابتكاري وعلاقته ببعض سماتهم الشخصية (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة القاهرة، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية.
١٥. سيف الدين، هدى. (٢٠١٥). كتيب تصحيح اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكلي (ب)، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس، وزارة التربية والتعليم العالي.
١٦. سيف الدين، هدى. (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لاختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكلي (ب) على طالبات المرحلة الجامعية والثانوية بمدينة جدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١(٥)، ٥٥-٧٣.
١٧. العبادي، زين. (٢٠٠٤). فاعلية برنامج حاسوبي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأطفال الصم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
١٨. السيد، خالد. (٢٠٠٣). موسوعة التربية الخاصة والتأهيل النفسي. العين: دار الكتاب الجامعي.
١٩. العامري، عامرة. (٢٠٠٧). أثر اللعب التمثيلي على قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
٢٠. العناني، حنان. (٢٠١٧). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، ط١٠، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
٢١. العناني، حنان. (٢٠٠٤). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

٢٢. الغتم، كوثر. (١٩٩٤). أثر استخدام برنامج أنشطة ابداعية إثرائية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى عينة من أطفال الرياض بدولة البحرين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الخليج العربي، المنامة، البحرين.

٢٣. الكناني، ممدوح. (٢٠١١). سيكولوجية الطفل المبدع، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٤. المغذوي، عادل. (٢٠١٥). فاعلية برنامج تعليمي قائم على الألعاب الإلكترونية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة البحث العلمي في التربية، ٣(١٦)، ٣٣٣-٣٦٦.

٢٥. مردان، نجم الدين. (٢٠٠٤). سيكولوجية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة الحضانة ورياض الأطفال)، ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٢٦. منسي، عبير. (٢٠٠٢). فاعلية بعض الأنشطة في نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة. علم النفس، ١٦(٦١)، ١٩٠-١٩٤.

٢٧. وزارة التربية والتعليم العالي. (٢٠١٦). وثيقة الإطار العام الوطني لمنهاج مرحلة رياض الأطفال في فلسطين، رام الله: الإدارة العامة للتعليم العام.

٢٨. الهذيلي، نهاد. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردنية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع والأجنبية

1. Garaigordobil, M. & Berrueco, L. (2011). Effects of a Play Program on Creative Thinking of Preschool Children. **The Spanish Journal of Psychology**, 14(2), 608-618.
2. Garaigordobil, M. (2006). Intervention in Creativity With Children Aged 10 and 11 Years: Impact of a Play Program on Verbal and Graphic-Figural Creativity, **Creativity Research Journal**, 18(3), 329-345.

3. Hornáčková, V. (2016). The Impact of Drama Education on Creativity Development at Preschool Children. World Academy of Science, **Engineering and Technology International Journal of Educational and Pedagogical Sciences**, 10(8), 2975–2979.
4. Jarareh, J.; Mohammadi, A.; & Moosavian, S. (2016). The impact of group play therapy on creativity and control of aggression in preschool children, **Cogent Psychology**, 3(1), 264–655.
5. Kim, K. (2011). The Creativity Crisis: The Decrease in Creative Thinking Scores on the Torrance Tests of Creative Thinking. **Creativity Research Journal**, 23(4), 285–295.
6. Torrance, E. (1998). **Torrance Test of Creative Thinking**. Massch Useitssy Personal Press.
7. Torrance, E. (1972). **Predictive Validity of the Torrance Tests of Creative Thinking**. The Journal of Creative Behavior, 6(4), 236–252
8. Torrance, E. (1976). **Guiding Creative Talent**. New York: Robert E. Krieger Publishing Company, Huntington.
9. Torrance, E. (1967). The Minnesota Studies of Creative Behavior: National and international extensions. **The Journal of Creative Behavior**, 1(2), 137–154.
10. Torrance, E. (1965). **Rewarding Creative Behavior**. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
11. Torrance, E. (1963). **Education and the creative potential**: university of Minnesota press, U.S.A
12. Torrance, E. (1962). **Guiding Creative Talent**. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

13. Torrance, E. (1956). **Rewarding Creative Behavior**. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
14. Torrance, E., & Gupta, R. (1964). **Programmed experiences in creative thinking. Final report on Title VII Project to the U.S. Office of Education**. Minneapolis, MN: Bureau of Educational Research, University of Minnesota.
15. Millar, G. (2002). The Torrance kids at mid-life. Westport, CT: Ablex Mitchell, S. K. (1979). Interobserver agreement, reliability, and generalizability of data collected in observational studies. **Psychological Bulletin**, 86, 376–390.
16. Naser, M. (2012). Effects of a Creativity Training Program on the Creativity Thinking Skills of Students with Learning Disabilities. **Journal of Education**, 1(151), 824– 843.